[287] فرحت إليه عشيا قال: نعم، حدثني أبي، عن جدى أن رسول ا صلى ا عليه وآله لما ألبت عليه اليهود وفزارة وغطفان، وهو قوله تعالى: " إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون با الظنونا " (1) وكان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول ا صلى ا عليه وآله، فجعل يدخل ويخرج وينظر إلى السماء، ويقول: ضيقي تتسعي، ثم خرج في بعض الليل فرأى شخصا حفيا فقال لحذيفة: انظر من هذا ؟ فقال: يا رسول ا هذا علي بن ابي طالب، فقال له رسول ا صلى ا عليه وآله: يا أبا الحسن أما خشيت أن تقع عليك عين، قال: إني وهبت نفسي ولرسوله، وخرجت حارسا للمسلمين في هذه الليلة، فما انقضى كلامهما حتى نزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد إن ا يقرئك السلام، ويقول لك: قد رأيت موقف علي بن أبي طالب عليه السلام منذ الليلة وأهديت له من مكنون علمي كلمات لا يتعوذ بها عند شيطان مارد، ولا سلطان جائر، ولا حرق ولا غرق، ولا هدم ولا ردم، ولا سبع ضار، ولا لص قاطع إلا آمنه ا من ذلك، وهو أن يقول: اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بركنك الذي لا يرام، وأعزنا (2) بسلطانك الذي لا يضام، وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا، فأنت الرجاء، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته (3) صبري فلم يخذلني، يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضي أبدا. ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا، أسئلك أن تصلي على محمد وآله الطاهرين (4) وأدرء بك في نحور الاعداء والجبارين اللهم أعني على ديني بدنياى وعلى آخرتي بتقو [ا] ى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضره المعصية، أسألك فرجا عاجلا، وصبرا جميلا ورزقا واسعا، والعافية من جميع البلاء، والشكر على العافية، يا أرحم الراحمين.

---

(1) الاحزاب: 10. (2) وأعذنا خ ل. (3) بلائه خ ل. (4) وآل محمد خ ل. (*)